إهـــداء

إلي من يعرفون التضحية بأسمي آياتها وأنقي صفحاتها
إلي من يحرقون أنفسهم لينيروا طريق أبنائهم .
إلي أحب الناس .

أبـي وأمي

جزاهما الله عني خير الجزاء

كما أهدي رسالتي إلى إخوتي وأهلي الكرام وكل من سـاعدني في إتمـام هـذا البحث ولو بكلمة أمل تدفعني للأمام

obeikandl.com

obeikandl.com

تقديم للكتاب

obeikandl.com

obeikandl.com

تقديم للكتاب

لا أحب أن أقوم بتقديم كتاب ربما لأن أغلب ما قرأت في اللغة العربية ارتبط بنوع مبالغ فيه من المديح والثناء علي الكتاب والمؤلف، حتى صارت تلك المقدمات نوعا من المجاملة الاجتماعية التي راجت في فضاء الثقافة العربية ودوائر البحث العلمي العربي، لكن وبصدق أقدم هذا الكتاب بنوع من الفخر والشعور بأن مصر ولادة، ففي كل يوم ورغم الظروف الصعبة يخرج من بين الشباب المصري ما يعيد الأمل ويجدد الوعد بأن نهر العطاء مستمر، وبأن أغلى ما نملك هم البشر الذين يجاهدون ويعملون بجد ومثابرة من أجل تحقيق إضافة علمية أو إبداع حقيقي.

و هذا الكتاب إضافة بكل المعايير، وإسهام مميز يجمع بين الأصالة والتجديد، فهو إضافة في موضوعه ومجاله، فربما ولأول مرة يتناول باحث جاد موضوع استراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث في مجال الاتصال والعلاقات العامة، ومثل هذا الموضوع على أهميته كان وما يزال غائباً عن دراسات وبحوث إعلام الأزمات في الوطن العربي .

من هنا فإن الكتاب يعتبر عملاً رائداً في هذا المجال . ولا تقتصر الريادة علي فضل البداية بمعني اقتحام مجال جديد لأول مرة، بل الريادة هنا في جمع وتحليل التراث العلمي العالمي والمحاولة الجادة للباحث الأستاذ السيد السعيد في أن يستوعب بفهم التراث العلمي والتطبيقات المعمول بها علي المستوي الدولي في مجال إدارة الأزمات بشكل عام، ثم في مجال الاتصال والعلاقات العامة بشكل خاص، فضلا عن مدارس ونماذج التخطيط الاستراتيجي في المجالين معاً، ومقاربة ذلك بوعي تاريخي وثقافي مقارن مع ظروف واحتياجات المجتمع المصري . أي أن المؤلف لم يكتف بالترجمة أو النقل الميكانيكي بل ناقش وأضاف في ضوء البيئة المصرية، وربط بين أكثر من مجال وتخصص بوعي وأصالة علمية .

والحق أن المؤلف قد واجه صعوبات بالغة في تطبيق هذه المنهجية النقدية، لعل أهمها حالة الرفض والخوف التي قوبل بها في أغلب دوائر إدارات العلاقات العامة في قطاع النقل في مصر، عند محاولته جمع بعض البيانات والمعلومات اللازمة لبحثه، أيضا اعترف بأن المؤلف قد واجه قدرا من العنت في الدوائر الأكاديمية المصرية والتي قد لا ترحب دائما بكل جديد . بل وأحيانا تعارض فكرة أن يقوم باحث شاب في مقتبل حياته العلمية بالتنظير أو ارتياد مجال جديد، رغم أن معظم نظريات العلوم والتحولات الكبرى في مسار العلم والتكنولوجيا صنعها شباب المؤلفين . لكن يبدو أن حاله الشيخوخة التي أصابت النخبة المصرية علي اختلاف مجالاتها قد فرضت حاله من الحصار والمقاومة لكل ما هو جديد، أو لأي محاولة للتغيير .

أشير إلى بعض الصعوبات التي واجهت المؤلف لان هذه الدراسة كانت في الأصل رسالة جامعية، وقد أشرفت عليها وشاركت المؤلف في اختيار الموضوع، أقول شاركته لأن الأستاذ السيد السعيد باحث

obeikandl.com

له رأي وموقف، وعقل مستقل، يرفض الإملاءات، وقد أحببت فيه هذا وأكبرته كثيرا وشجعته، بل واعتبرته حاله نادرة بين شباب المؤلفين، فهو يستمع إلى الكبار ويحترم كل الآراء لكنه لا يسير كما يقول الكبار، بل له طريقه المستقل، واجتهاداته الخاصة، كما أنه يعرف كيف يدافع عن آرائه بجدية ودراية، في إطار من الالتزام بآداب الحوار العلمي و احترام الرأي والرأي الآخر .

مثل هذا التكوين المنهجي يتجلى في الكتاب الذي بين أيدينا الآن حيث نجد عرضا علميا رصينا لمدارس واتجاهات عديدة في مجال دراسات وبحوث إعلام الأزمات والكوارث، يناقشها الكتاب ولا ينقل عنها بدون فهم وإنما يحاول أن يستفيد ويضيف ويجتهد، ورغم بعض القصور إلا أن المؤلف يبقي له فضل الاجتهاد، واعتقد أن القصور في الاجتهاد يرجع أساسا إلى عدم وجود اهتمام كاف بالبحوث في مجال استراتيجيات وخطط الأزمات والكوارث، وندرة البحوث الميدانية والتدريبات العملية، والتي تشكل المجال الذي يمكن من اختبار وتطوير نظريات ونماذج إعلام الأزمات، لذلك أرجو أن تهتم مؤسسات الدولة والقطاع الخاص والمدني بمجال إدارة الأزمات والكوارث، و الذي يعتمد أساسا علي التخطيط والتدريب، وهذا ما يكشف عنه بالتفصيل هذا الكتاب ، ويدعو له.

أتمنى أن يقرأ المسئولون هذا الكتاب ويأخذوا ببعض ما جاء فيه حتى يتجنبوا الكثير من الخسائر والكوارث التي تبدد إمكانيات الوطن وفرصه في النمو والازدهار ..أقول أتمنى لأن هذه الأمنية أو هذا الأمل أعيش له وأعمل في إطاره من سنوات طويلة عندما بدأت في الاهتمام والكتابة عن إدارة الأزمات والكوارث .. لكن يبدو أن السنين الطويلة تمر سريعا .. والأزمات تتكرر .. والخسائر تتواصل.. والمسئولون لا يهتمون أو لا يعملون أو الاثنين معا .

ومع ذلك سيظل أملي وعملي إشاعة وعي عام بأهمية إدارة الأزمات والكوارث وضرورة التخطيط والتدريب عليها .. وإذا كان هذا الكتاب دعوه من باحث شاب مؤمن بعمله فإننا على ثقة من أننا علي الطريق الصحيح .. فالدعوات تتكرر .. ولاشك أن دعوة وأمل الشباب هي الأهم، لأنها كل المستقبل .

أ . د / محمد شومان

أستاذ بجامعة عين شمس

خبير إدارة الأزمات والكوارث

www.drshowman.com